كتاب آداب الحسن البصري

ابن ابي الحسن وزهده ومواعظه

تاليف ... اسني ثواب الله

ودرغبة اجوره

بسم الله الرحمن الرحيم • وعليه توكلت • الحمد لله اهل الحمد ومستحقه ومستخلصه لنفسه • ومستوجبه على خلقه • الاول بلا ابتداء • والآخر بلا انتهاء • الذي ليس كمثله شي وهو السميع البصير • واشهد ان لا اله الا هو وحده لا شريك له • وان محمدًا عبده ورسوله • ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون • وقفت ادام الله عزك وتاييدك • وتوفيقك وتسديدك • على ما التمسته • ورغبت فيه • وحرصت عليه من جمع ما هو مفترق في الكتب من اداب الحسن بن ابي الحسن البصري رحمة الله عليه • وزهده • ومواعظه • فاجبتك الى ذلك • وجمعت ما تيسر لي جمعه • واثبت ما انتهت القدرة اليه • حرصًا على بلوغ مرادك • وقضاءً لواجب حقك • وبالله استعين • وهو حسبي ونعم الوكيل • وقد رسمت ما جمعته على فصول ثمانية •

الفصل الاول في ذكر منشئه وصفة احواله وافعاله ٥ ٧

الفصل الثاني فيما روي عنه من الاداب ومكارم الاخلاق ٥ ٨

الفصل الثالث فيما اورده من الحكم والمواعظ مختصرًا على جهة البلاغة والايجاز ٥ ١٥

الفصل الرابع في ذم الدنيا ونهيه عن التعلق بها ٥ ٢٠

الفصل الخامس فيما روي عنه عند تلاوة القرآن من الحكم والمواعظ ٥ ٢٤

الفصل السادس فيما اورده على جهة الاستغفار والدعاء والنهي عن التصنع والرياء ٥ ٢٦

الفصل السابع في مكاتباته للخلفاء ومقاماته مع الامراء ٥ ٤٠

الفصل الثامن فيما روي عنه من المواعظ والحكم في سائر الاشياء ٥ ٤٧

الفصل الاول

في ذكر منشئه وصفة احواله وافعاله • هو الحسن بن ابي الحسن البصري • كان ابوه مولى لرجل من الانصار • وكانت امه مولاة لام سلمة • زوج النبي صلى الله عليه وسلم • ربي في حجرها وارضعته بلبانها • ودر عليه ثديها لرافتها به • ومحبتها له • فعادت عليه بركة النبوة فتكلم بالحكمة • وارتقى في الصلاح والمعرفة الى افضل رتبة • وكان رحمه الله زاهد المتقين • ومن اولياء الله الصديقين روي في الخبر ان عايشة رضي الله عنها سمعت الحسن يتكلم • فقالت من هذا يتكلم بكلام الصديقين وقيل لعلي بن الحسن رضي الله عنهما ان الحسن يقول ليس العجب لمن هلك كيف هلك • وانما العجب لمن نجا كيف نجا • فقال علي سبحان الله هذا كلام صديق وروي عن الاعمش انه كان يقول ما زال الحسن يعتني بالحكمة حتى نطق بها وسمعه آخر وهو يعظ فقال لله دره انه لفصيح اذا لفظ • نصيح اذا وعظ • وكان الحسن دايم الحزن كثير البكاء • مطالبًا نفسه بالحقايق • بعيدًا من التصنع لا يظهر

التقشف

التقشف وان كان باديًا عليه ولا يدع التجمل ولا يمتنع من لبس جيد الثياب ولا يتخلف عن مواكلة الناس ولا يتاخر عن اجابة الداعي الى الطعام وكان له سمت يعرفه به من لم يكن رآه روي ان رجلًا دخل البصرة ولم يكن راى الحسن فسال عنه الشعبي فقال ادخل المسجد فانك ان شاء الله فاذا رايت رجلًا لم تر مثله قط رجلًا فذلك هو الحسن وقيل ورد اعرابي البصرة فقال من سيد هذا المصر فقالوا الحسن بن ابي الحسن قال فبما ساد اهله قالوا استغنى عما في ايديهم من دنياهم واحتاجوا الى ما عنده من امر دينهم فقال الاعرابي لله دره هكذا فليكن السيد حقًا ٥ وقيل مر به راهبان فقال احدهما لصاحبه مل بنا الى هذا الذي يشبه سمته سمت المسيح لننظر ما عنده فلما قربا منه سمعاه يقول يا عجبًا لقوم امروا بالزاد ونودوا بالرحيل وحبس اولهم على آخرهم وهم ينتظرون الورود على ربهم ثم هم بعد ذلك في سكرة يعمهون ثم بكى حتى بل لحيته فقال الراهبان حسبنا ما سمعنا من الرجل ثم انصرفا عنه وكان اهل البصرة اذا قيل من اعلم اهلها ومن اورعهم ومن ازهدهم ومن اجملهم بدوا به وثنوا بغيره وكانوا اذا ذكروا البصرة قالوا شيخها الحسن وفتاها بكر بن عبد الله المزني وقال عبد الواحد بن زيد لو رايت الحسن لقلت صب عليه حزن الخلايق من طول تلك الدمعة وكثرة ذلك النشيج وقيل له صف لنا الحسن فقال رحم الله ابا سعيد كان والله اذا اقبل كانه رجع من دفن حميم واذا ادبر كان النار فوق راسه واذا جلس كانه اسير قدم لضرب عنقه واذا اصبح كانه جاء من الاخرة واذا مشى كانه مريض اضناه السقم وقال يونس ابن عبد الله ما رايت الحسن قط ضاحكًا بملء فيه وقيل جلس محمد بن واسع الى ثابت بن محمد البناني فرآه يضحك في مجلسه ويمزح فقال عافاك الله انك لتمزح في مجلسك ولقد كنا نجلس الى الحسن فكان اذا خرج الينا كانه جاء من الاخرة يحدثنا عن اهوالها فقال ثابت رحم الله الحسن كان من اهل العتق وللجدوى لنا بطريقته وما نحن والحسن الا كما قال الاول شعر

وابن اللبون اذا ما لز في قرن ٥ لم يستطع صولة البزل القناعيس ٥

وقيل اعتزل الحسن اياما فدخل عليه رجل فقال يا ابا سعيد اصلحك الله لقد خفنا عليك الوحشة فقال يا ابن اخي لا يستوحش مع الله سبحانه الا احمق قال حميد خادم الحسن قال لي الشعبي يومًا اريد ان تعلمني اذا خلا الحسن

Copyright © King Saud University